

صاحب الجلالة يستقبل المدير العام للمنظمة العالمية للأغذية والزراعة «فاو»

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، محفوقا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمر الملكي الأمير مولاي رشيد يوم 14 شوال 1419 هـ موانئ خاتج فيرابو 1999 م. بالتقصر الملكي بالربط السيد جاي ضيوف المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «فاو» الذي كان مرغوقا بمثل هذه المنظمة بالربط السيد محمد لرويغي وشخصيات أخرى تنتمي للمنظمة. ونبا يلي نص للكلمة التي ألقاها جلالة الملك ردا على كلمة السيد جاك ضيوف الذي سلم للعاهل الكريم ميدالية المنظمة «أغريكولا»:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

السيد المدير العام،

أصحاب السعادة،

لقد تأثرت ليس فقط للكلمات التي نهتم بها في حقي، والتي هي موجية أيضا لكل مهندسين وتقنيين وكذا لفلاحينا وصيادينا، بل أيضا لالتفاتكم المتمثلة في متحي مبدئية عربنا عن التقدير الذي أبت إلا أن تعبر لي عنه منظمة (الفاو) ومكتبها المسير وجميع مكوناتها. لقد حرصتم، السيد المدير العام، على التذكير بجهودنا في ميدان الفلاحة وتربية المواشي.

وأود أن أقول لكم أن أسرتين من الأسر التي تعاقبت على حكم المغرب لم تأتيا إلى السلطة حبا فيها بل جاءنا إليها في ظروف استثنائية. وأقصد بذلك دولة الأمانة بقيادة عمنا الأكبر المولى إدريس الأول الذي قدم إلى المغرب لاجئا سياسيا هربا من الملاحقات السياسية والعائلية

والايدولوجية أبام العباسيين. ثم جدنا الأكبر مؤسس أسرتنا ولا أقول مؤسس الدولة بالمغرب ألا وهو المولى الحسن الداخل الذي جاء الى هنا. وقد تحدثتم عن قنور تافيلالت ليس لأغراض سياسية وإنما لإصلاح وإحياء بساتين التخييل بالمغرب، وقد شاءت إرادة الله أن يتصادف قنومه مع تحسين المعصول واختفا، مرضى كان يصيب أنثى أشجار التخييل وأعتقد أن الأمر يتعلق حتى في ذلك الوقت بمرض البورس. وقد مكنتنا من أن نعيش في جنوب المغرب لمدة خمسة قرون تؤدي الضرائب ونحارب في الأندلس تحت إمرة أمير المؤمنين أيامها. لقد كنا نعيش كمواطنين بكل ما تعنيه كلمة المواطنة من معنى. وإذن فنحن العلويون فلاحون بالقطرة. وقد كان رسول الله (ص) يضع فنة الفلاحين في قمة الهرم الاجتماعي بحيث كان يعتبر غرس الأشجار من قبيل العبادة.

وأعتبر أن ما تنسبونه لي من صفات في هذا الميدان ليس سوى مظهر بسيط لعمق لا حاجة لظهوره على السطح. وعلى كل حال لا أود الاستمرار في الحديث عن نفسي ولن تحدث بذلك عن المغرب.

وأود من خلال هذه الكلمات التي أقولها لكم السيد المدير العام أن أذكر الشعب المغربي بوحايا أولها أن يحمد الله على كون جميع أنهاره تنبع من داخل حدوده وهذه نعمة كبيرة من العلي القدير لا نغيرها كغيرها من اهتمام. وإذا ما أصبح الماء في يوم من الأيام مصدر نزاعات وهذا ما أعتقد، فإنه سيعرف من جديد ظهور تلك الخصومات المتعلقة بمجاري المياه ومنابعها وصرفها.

أما النقطة الثانية الأساسية التي أود أن يوليها المغاربة كل اهتماماتهم وحرصهم عليها، فهي وجود ما يتأخر ثلاثة آلاف كيلومتر من

الشواطئ على المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط التي تعد مصدرا للعيش والغذاء وكذا مصدر قوة محركة علما بأن المورد الثالث هو الطاقة الشمسية، ولكن قد لا تشهد هذه المرحلة بالذات، إلا أنه لا يخامرني شك في أنه سيتم في يوم من الأيام التحكم في هذه الطاقة. كما لا يخامرني شك في أنه بالإمكان نقل المياه وليس لي أدنى شك في أن شمس نافيلالت والصحراء - وورزازات بإمكانها إنتاج الكهرباء الذي سيتم استهلاكه بالرباط وطنجة ريني ملال وغيرها.

وليس لي أدنى شك في أن هذا الشعب الخلاق الذي يحظى برضى الله ومحبه، هذا الشعب النشيط والمجد تحت الادخار وشعب الموارد غير المعلومة والموارد التي لا يمكن تصورها، الذي يعرف كيف يخلق اقتصاده غير المنظم الذي يده بالعون عندما نحل الأزمات الخطيرة. إنني أعلو يدين من أن هذا الشعب سيعطي لأرضه القيمة التي تستحقها كما سيعطي كل القبة لبحره وشمسه وأنه سيأتي يوم من الأيام سيمرهن فيه أبنائنا وحفدتنا أنهم يحسن استعمالهم لنعم الله والتي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله.

وأرد من كل قلبي أن أعبر لكم بهذه المناسبة، السيد المدير العام، عن اعتزازنا الكبير بكون أحد الأقارعة يوجد على رأس منظمة « الفار » ولم لا، فربما كان ذلك عائدا لكون بلدان الجنوب تقوم بفلاحة الأرض يدويا ولا تعتمد اعتمادا كبيرا على المكننة، مما يجعل منها بالتالي تلك البلدان التي تعطى قيمة كبيرة للمحصول القليل الذي تحببه ورغم ذلك تتوجه بالشكر لله يوميا على نعمه.

وأسأل الله عز وجل أن يعين منظماتكم على الاضطلاع بمهمتها وأن يوفقكم في المهمة المناطة بكم . والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.